# مائة حكمة وحكمة

أحمد كرم

**اسم الكتاب: مائة حكمة وحكمة**

**اسم الكاتب: أحمد كرم العمدي**

**تصميم الغلاف: مي مجدي**

**تنسيق وتدقيق لغوي: نورهان هاني**

**رقم الإيداع: ٢٠٢٥/٣١٥٨م**

**الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٧٩١-٨٠-٨**

**كافة الحقوق محفوظة للناشر والمؤلف**

لا يُسمح بإعادة طبع أو توزيع أي جزء بأي طريقة، بما يشمل ذلك التصوير أو الطباعة أو التسجيل الصوتي أو أي وسيلة أخرى إلكترونية أو غير إلكترونية، دون إذن كتابي مسبق من الناشر، ويسمح فقط في حال الاستعانة ببعض الفقرات لغرض النقد والدراسة، طبقًا لما تحدده قوانين واتفاقات حقوق الملكية الفكرية.

# مائة حكمة وحكمة

# إهداء

ابنتي الكبرى وقرة عيني، وأسرتي جمهوري الأول

كل من أضاء شمعة في طريقي، ومد لي حبلًا من الأمل

كل من تخلى وهجر، خيرًا فعل رحيله كان ضربة الفأس الأولى

في أرض هذا العمل

# مقدمة

بين يديك وضعت كلمات تنبض بالحياة، تصف تجربة، أو تعبر عن شعور، أو تلمس إحساسًا، أو ترسم فرحًا وسعادة، أو تصور حزنًا ومأساة.

فالحكمة تتخطى حدود اللفظ والحروف، الحكمة وصف لمختلف المشاعر وأصناف الظروف.

شعاع يضيء درب الحياة المعتم، بلسم لكل جرح، ودواء لكل داء عضال مر كالعلقم.

وضعت بين يديك كلمات بعضها عنك، وبعضها منك، وكلها إليك.

وضعت بين يديك مئة حكمة وحكمة، مئة نهر ونهر تروي ظمأ النفوس العطشى، مئة دليل ودليل يرشد إلى طريق الهدى، وضعت بين يديك مئة عبارة وعبرة، مئة عظة وموعظة.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل كعصا موسى، نتوكأ عليه ونحن نسير في الدروب والمضارب، لنا فيه عند كل عثرة منافع ومآرب.

**أحمد كرم العمدي**

## مَنْ قَادَ لِسَانَهُ سَلَكَ، وَمَنْ قَادَهُ لِسَانُهُ هَلَكَ

من يملك زمام لسانه ولا ينطق بالكلمة إلا بعد وضعها على ميزان الصواب والخطأ، ويحسن اصطياد اللفظ من بحر الكلمات، نجح في حياته ونجا من عقبة وعقاب، أما الذي قيد عقله وأطلق لسانه بلا ميزان أو حساب، أفنى عمره بين المتاعب والمصائب والخصومة مع هذا وذاك، وكان عرضة للهلاك .

## الحبُّ الحقِيقِيُّ... كَالْحَجِّ

## فَرْضٌ عَلَى الْقَلْبِ مَرَّةً وَاحِدَةً... وَالْبَاقِي نَوَافِلُ

الحب الحقيقي الذي يخترق القلب ويأسره، ويستوطنه ويستعمره، فيهيم به القلب حد الجنون، ويظل عالقًا فيه متعلقًا به مهما مرت الأيام والسنون، كفريضة الحج فرض على الإنسان مرة واحدة، يعيشه القلب مرة واحدة، قد تموت القصة وتنتهي الحكاية، وتبدأ قصة أخرى ومعها تبدأ من جديد حكاية، ولكن يبقى ذلك الحب الحقيقي خبيء القلب في غرفة مستترة عن الناس، وعن النسيان، ولا ينبغي أن نسقط في فخ الاعتقاد بأن الحب الأول هو الحقيقي، فلربما كان الحب الأول وهم، أو هم، الحب الحقيقي قد يكون الأول أو الثاني... أو الألف، الحب الحقيقي فرض على القلب مرة... والباقي نوافل.

**صَنَعْتُ مَعْرُوفًا مَلَكْتُ بِهِ حُرًّا**

**وَأَلْفُ مَعْرُوفٍ لَمْ أَمْلِكْ بِهِ عَبْدًا**

الحر من يحفظ المعروف ويعترف بفضل أهل الفضل عليه، ويبقى أبد الدهر مخلصًا لمن مد يد العون إليه، والعبد من كان مهما صنعت لأجله منكرًا، يروغ كما يروغ الثعلب ويولي مُدبرًا مستكبرًا.

## بِئْسَ المُسَافِرُ

## مَنْ يَحْمِلُ هَمَّهُ فِي حَقِيبَةِ السَّفَرِ

قد يسافر المرء هربًا من الهموم والأيام العصيبة، يسافر للتخلص من الآلام والأوقات الكئيبة، غير أن الهم يأبى الانفصال، وتأبى الآلام إلا الوصال، فتختبئ بين الملابس والضلوع الطريدة، فبئس المسافر إذَنْ، وبئست الحقيبة.

**نِصْفُ الغَبَاءِ... أَنْ تَصِفَ نَفْسَكَ بِالذَّكَاءِ**

**وَكُلُّ الغَبَاءِ... أَنْ تَصِفَ شَخْصًا بِالْغَبَاءِ**

حين يفخر الإنسان بذكائه، ويغتر بمكره ودهائه، يظهر بعض جهله ونصف غبائه، حيث أن إدراك الذات، لا يحتاج إلى قول وإثبات، أما وصف الآخرين بالغباء، والتعامل مع الناس على أنهم أغبياء، هو ذروة الغباء وقمته، وأعلى درجات عدم الإدراك ونهايته، فالتغافل والتعامي عما يمتلكه الآخرون من ذكاء، هو عين الغباء.

**رُبَّمَا أَقْبَلُ النَّصِيحَةَ مِنْ عَدُوٍّ**

**لَكِنَّنِي لَا أَقْبَلُ التَّحِيَّةَ مِنْ كَذَّابٍ**

اللبيب العاقل لا يأمن الكاذب ولا يقبل منه شيئًا حتى السلام، فهو يدرك أن الكاذب يتنفس كذبًا، وقد يكون خلف السلام الذي يلقيه الكاذب مكيدة وخدعة، فيحذر سلامه، ويحتاط من ابتسامته، ولا يحذر نصيحة عدو تعبر عن حقيقة، وتصف واقعًا بصفات واضحة دقيقة.

## مَنْ يَمْلِكُ الصَّبْرَ
## سَيَصِلُ رَغْمَ أَنْفِ الحَيَاةِ

دائما ما تضع الحياة العراقيل والعقبات في طريق الباحثين عن النجاح والسائلين عن سبل المجد، وحده الصبر من يملك الممحاة التي تمسح العراقيل، وتسمح بمرور الناجحين، وتمحو العقبات من الدروب والطرقات، ومن يتصف من الناس بالصبر ويتخذه سلاحًا، وراية، وزاد، سينتصر، وسيصل إلى ما يصبو إليه ويريد.

**المُتَشَائِمُ كَالْأَعْمَى**

**لَا تَنْفَعُهُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ**

المتشائم والأعمى يتساويان في عدم الشعور بنور الشمس وضوء القمر، فالأعمى ضرير العين يعيش في ظلمة حالكة يتساوى عنده ليل الحياة ونهارها، والمتشائم ضرير البصيرة لا يرى إلا ظلام الأشياء وقبحها، يتساوى لديه حلو الحياة ومرها.

**لَيْسَ إِلَّا الْحَرْقُ حَيًّا**

**أَشَدُّ مِنْ دَمْعِ الرِّجَالِ**

أشد ألم، وأقسى عقاب، وأسوء وجع وعذاب، على ظهر الأرض، أن يحرق الإنسان حيًّا، تليه دمعة تمزق عين الرجل وتكسر كرامته، وتحطم كبرياءه وتطعن رجولته، وتحني هامته، وتفتت قلبه وتنسف ضلوعه، وترفع راية اليأس والاستسلام على جبهته.

# اِحْتِرَامُ الخَصْمِ أَوَّلُ النَّصْرِ

أن تنزل خصمك منزلا يستحقه، وأن تقدره حق قدره، ولا تستخف به أو تستهين، وتحسب له حساب المنصفين، كان ذلك بداية طريق الوصول إليه، وأول الأمر في النصر والتغلب عليه.

**جُوعُ البَطْنِ... يَمْحُوهُ رَغِيفٌ**

**جُوعُ الفَقْرِ... تَمْحُوهُ الأُلُوفُ**

**جُوعُ الأَصْلِ لَا يُمْحَىَ بِشَيْءٍ حَتَّى السُّيُوفِ**

تتخلص البطن من الشعور بآلام الجوع، بقليل الطعام ولو كان رغيف، وتتخلص اليد من الشعور بآلام الفقر بقليل المال ولو كان بعض الألوف، أما النفس التي تشعر بآلام الدونية وتفتقر إلى طيب الأصل وأصيل المعدن، تتعامل مع الناس بوحشية، وتتصرف بعدوانية، وتعجز أن تشبع جوعها، وأن تتخلص من فقرها، ولو حملت السلاح وحاربت العالم لتصنع لنفسها أصلًا، ولتحفر لنفسها بين الناس أساسًا.

## غَلَبَتْنِي شَهْوَتِي

## فَخَسِرْتُ عَقْلِي وَفَقَدْتُ حُرِّيَتِي

من لم يتحكم في شهوته، ولم يسيطر عليها فتغلبه وتسوقه كما يسوق الراعي الأغنام، كان عبدًا لشهوته، فاقدًا لحريته، يحبس عقله ويعطل فكره، لصالح ما يشتهيه، فهو أشبه بالمجنون.

# عَلَى قَدْرِ القَائِلِ
# يُقَدَّرُ المَقَالُ

تخرج الكلمة من متكلم ليس أهلًا للثقة، ويجري الحديث على لسانٍ حقير تافه، فلا يقام لها وزنًا، ولا ينالها من الناس قدرًا، وعلى النقيض فإن الكلمة ذاتها، والحديث نفسه، يكون ذا ثقل وتأثير، ويقدر حق التقدير إذا خرج من لسانٍ حكيم، أو متكلم ذي رأي رشيد وقدر كريم.

# المَاءُ وَالنِّسَاءُ
# غَيْثٌ أَوْ مَطَرٌ

من الماء غيث، وهو ما فيه نفع الناس يسقيهم وينبت زروعهم ويروي عطش حيواناتهم، فهو نعمة (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا)، ومن الماء مطر، ولا يقترن المطر إلا مع الهلاك والعقاب والعذاب المهين، وهو نقمة .

**(وأمطرنا عليهم مطرًا فساء مطر المنذرين).**

والنساء كالماء، غيث أو مطر، أي نعمة أو نقمة، فالمرأة الصالحة خير وبركة ونعمة لزوجها وأولادها ولكامل المجتمع، والمرأة السيئة نقمة وهلاك وعذاب للجميع.

## إِهْدَارُ الوَقْتِ جَرِيمَةٌ

## عُقُوبَتُهَا الفَشَلُ

لكل جريمة عقوبة، وإهدار الوقت وسوء إدارته من أقبح الجرائم، وعقوبتها الفشل الذريع الدائم، فإذا ضيعت وقتك فيما لا ينفع، ولم تحسن استغلاله واستثماره فيم لا يرفع، عوقبت بالسجن في حفرة الفشل عوقبت باليأس من النجاح وبلوغ الأمل.

# الكَسَلُ أَسْوَأُ العِلَلِ

الكسل من أسوأ الأمراض التي تصيب الإنسان، فالإنسان الكسول كالميت لكنه يتنفس، لا نفع منه ولا فائدة، لا قيمة له في الحياة ولا وزن.

# جِدَارُ الَجهْلِ
# تُسْقِطُهُ مِطْرَقَةُ السُّؤَالِ

للخروج من سجن الجهل، يجب تحطيم جداره الذي يمنع نور العلم من الوصول إلى نوافذ العقل، ويحرم الحرية النوم على كتف الفكر، وأول مطرقة تسقط هذا الجدار، هي السؤال؛ فهو بداية لكل علم، ونهاية لكل جهل، لذا على الطامح في بلوغ العلم، الطامع في التخلص من الجهل أن يمسك المطرقة، ويسقط الجدار.

## لَا وَجْهَ قَبِيحٍ

## القُبْحُ قُبْحُ الخُلُقِ

الوجه صنع الله، وصنع الله جميل، والخُلُقُ صُنْعُ الخَلْقِ إلى الحسن أو القبح يميل، فكل الوجوه جميلة مليحة، أما الأخلاق فكريمة حسنة، أو سيئة قبيحة.

**وَتَحْسَبُ الشَّاةُ أَنَّ نَجَاتَهَا**

**فِي تَمَلُّقِ الذِّئَابِ**

إن الشاة التي تتوهم أن في منافقة الذئاب وتملقهم نجاتها، وأن في مرافقتهم سبيلًا لحياتها، شاة جاهلة واهمة، وحقيقة الأمر أن تملق الشاة للذئاب إلى فنائها يسوقها، وإلى الهلاك يقودها.

## فَقْدُ الثِّقَةِ

## فِي الرَّأْسِ مِطْرَقَةٌ

أن يفقد الإنسان ثقته بنفسه، وأن يستشعر عجزه، ويُلْبِسَ فكره رداء يأسه، فذاك عين التهلكة وتلك صحراء الفشل المهلكة،إن فقد الثقة مطرقة تسقط على رأس الإنسان فتفقده الوعي، وترسله إلى غياهب الفشل والهزيمة والاستسلام والغي.

**لُقْمَةٌ قَدَّرَهَا اللَّهُ لَكَ**

**هِي لَكَ وَلَوْ كُنْتَ نَائِمًا**

**أَوْ عَلَى فِرَاشِ المَوْتِ**

**قال الحسن البصري**: "علمت أن رزقي لن يأخذه غيري فاطمأن قلبي"، عليك أن تطمئن بأن ما كتبه الله لك من رزق سيصل إليك ولو كنت نائمًا، أو حتى على فراش الموت.

## لِقِرَاءَةِ القُلُوبِ

## تَعَلَّمْ حُرُوفَ الاِهْتِمَامِ

ألا إن لكل شيء لغة، وللقلب لغة ينبغي أن يتعلمها من أراد أن يصل إليه ويبلغه، ولغة القلوب هي الاهتمام، فمن أراد التوغل في دروب القلب بسلام، عليه أن يتمكن من قراءة حروف الاهتمام.

# لَا يُؤْتَمَنُ الثَّعْلَبُ

# وَلَوْ كَانَ مُكَبَّلًا

إن الثقة لا يستحقها الجميع، ولا ينبغي أن ينالها إلا من كان لها أهلًا، فلا يؤتمن المخادع ولو كان مقيدًا مكبلًا، لا يؤتمن خبيث النفس ولو بدا ضعيفًا عاجزًا، فما هي إلا فرصة يتحينها، ولحظة ينتظرها، حتى ينقض كالصياد على فريسته.

# لَا تَنْسَحِبْ مِنْ طَرِيقٍ مَلِيئَةٍ بِالصُّخُورِ

# اِصْنَعْ مِنَ الصُّخُورِ سُلَّمًا لِلْعُبُورِ

لا تستسلم للعقبات، ولا تنسحب من طريق مليئة بصخور الصعاب والأزمات، أنت قادر بالصبر والإصرار على جمع تلك الصخور، وصنع سلمًا للعبور.

## فُرْشَاةُ الرَّسَّامِ لِسَانٌ فَصِيحٌ

## بِغَيْرِ حُرُوفٍ

فرشاة الرسام تصف المشاعر والأفكار والآهات، وتعبر عن الأفراح والأتراح وأجمل الأوقات والأنات تتحدث عما تمتلئ به الصدور في مختلف الظروف، بلسان بليغ فصيح بغير حروف.

## لَا يُطْفِئُ المِصْبَاحَ

## سُبَابُ الظَّلَامِ

لا يعيق تقدمَ الناجحين نباحُ الفاشلين الشامتين، وصياحُ الحاقدين الكارهين ولا يصيب مغنمًا ولا يجدي نفعًا، بل يدفع صياحُهم وسبابُهم الناجحين إلى مواصلة النجاح واستمرار الكفاح دفعًا، فيزداد الناجحون توهجًا وجلالًا، ويقبل الحاقدون الفاشلون على الفشل إقبالًا.

**يَا نَفْسُ صَبْرًا عَلَى البَلَاءِ وَالأَلَمِ**

**أَنْتِ يَا نَفْسُ لَا تَعْلَمِينَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ**

على النفس أن تتحلى بالصبر عند البلاء، وأن ترضى بما نالها من ألم وعناء، وأن تثق بلطف الله ورحمته، وأن تدرك أن الله أعلم بكل شيء، يدبر الأمر بحكمته، ويهيئ لها ما فيه خيرها بقدرته.

## عَجَبًا لِلْكُسَالَى

## هَلْ يَتَنَفَّسُونَ؟

لولا أن التنفس أهم أسباب الحياة، لتكاسل عنه الكسالى لما فيه من مشقة ومعاناة، كيف لهؤلاء أن يتحملوا عناء الشهيق والزفير، كيف لهؤلاء أن يصبروا على الجهد العظيم والعناء الكبير!

## رِزْقٌ بِلَا كَرَامَةٍ مُرٌّ

## وَلَوْ كَانَ عَسَلًا

عجبًا لفم يقبل لقمة طهيت في إناء الإهانة، وعجبًا لبطن يشتهي طعامًا ليس فيه ملح الكرامة، وأعجب منهما يد صفقت لرزق مُلِيءَ انكسارًا وفاح ذلًّا، فالرزق بغير كرامة مر ولو كان عسلًا.

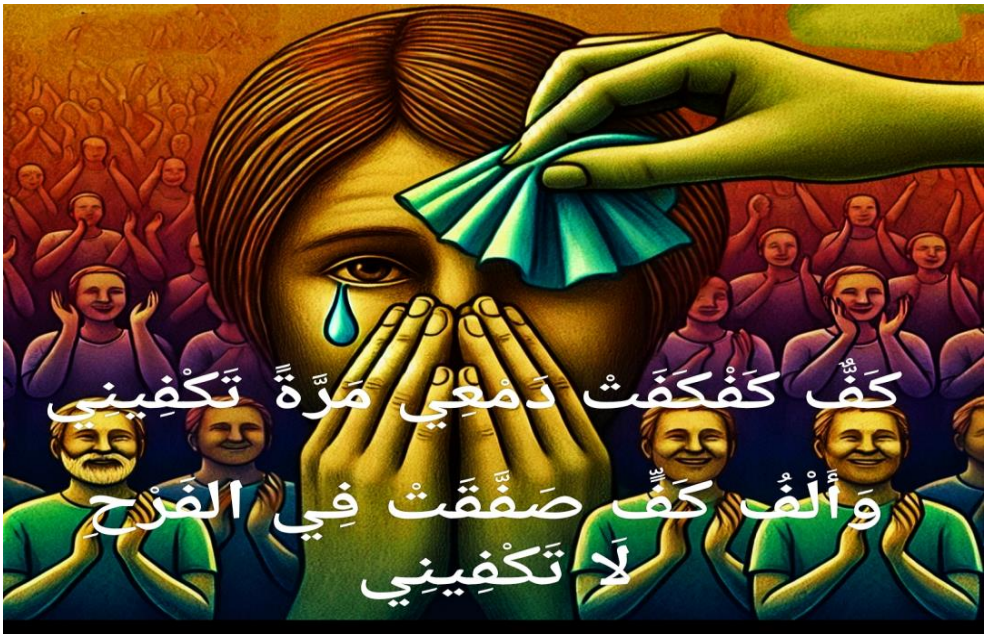


**كَفٌّ كَفْكَفَتْ دَمْعِي مَرَّةً تَكْفِينِي**

**وَأَلْفُ كَفٍّ صَفَّقَتْ فِي الفَرْحِ**

**لَا تَكْفِينِي**

إن يدًا تمسح دمعة واحدة وقت الشدة، وتمحو أثرًا خلفته الأوقات الصعبة، تغني عن ألف يد صفقت وقت الفرح، وتراقصت عند المرح، شتان بين كف تمتد عند الشدائد، وألف كف تمتد وقت الموائد.

## إِذَا الدِّيكُ صَاحَ

## أُكِلَ قَبْلَ الصَّبَاحِ

عليك أن تكتم أسرارك في صدرك إذا أردت النجاح، وأن تحفظ خطتك وخطوتك بينك وبينك وأنت تبحث عن الفلاح، ولا تكن مثل الديك الذي يختبئ من ثعلب جائع يبحث عنه ليلتهمه ولا يراه، لكن صياح الديك دل الثعلب على مكانه فأكله، فلا تصيح حتى لا تلتهمك الثعالب من الحاسدين والحاقدين والكارهين.

# رِيَاحُ الدَّيْنِ تَقْتَلِعُ خِيَامَ النَّوْمِ

لا نوم لمن أثقلته الديون، وقيدته بسلاسل الذل والقلق والهموم، فالنفس تهلكها الديون، وتقتلع خيام النوم من العقول قبل العيون، وتنزع راحة الليالي وهدوء الأيام، كالرياح تقتلع الخيام.

# تَبًّا لَنَا إِذَا مَاتَتْ ضَمَائِرُنَا

بالضمير الحي ينتشر الخير وتنحسر الشرور، بالضمير الحي تفتح على مصاريعها أبواب السرور، بالضمير الحي نبقى بشر، فإذا ماتت ضمائرنا خسرنا إنسانيتنا وعجت حولنا رياح الخطر، تبًّا لنا إذا ماتت ضمائرنا، إذا ماتت ضمائرنا صرنا شياطين وإلى الهلاك مصائرنا.

## لَيْسَ كُلُّ الأَقَارِبِ عَقَارِبَ

## بَعْضُ الأَقَارِبِ قَارِبٌ

بعض الأقارب يعضون على ما يأتينا من الخير الأنامل، انكساراتنا عندهم عيد، وفي عيدنا هم أشبه بالأرامل، وبعضهم إذا أصابنا الغرق... طوق النجاة، يمنحوننا إذا قاتلتنا الصعاب... قبلة الحياة بعض الأقارب عقارب، وبعضهم للنجاة قارب.

# سَهْمُ الفَشَلِ
# يَنْطَلِقُ مِنْ قَوْسِ الخَوْفِ
# فَيَقْتُلُ الأَمَلَ

سهام الفشل التي تصيب الإنسان فتقتل ما بداخله من الأمل، تنطلق من قوس الخوف غير المبرر، فالخوف منبت الهزيمة وأصل الفشل، يصيب الإنسان بالتوتر والقلق والفزع، فينسحب من المواقف التي تحتاج إلى جرأة وشجاعة، ويتملكه الجزع، ولا يعني ذلك أن الناجح لا يشعر بالخوف، فالناجح أكثر خوفًا، غير أنه ينظر إلى هدفه عبر نافذة الخوف الصحي، أما الفشل فنتاج الخوف غير المبرر غير الضروري.

# الحِمَارُ الَّذِي يَحْلُمُ أَنْ يَكُونَ حِصَانًا

# حِمَارٌ حِمَارًا

عندما يخطط الإنسان لمستقبله، ويرسم طريقًا لأحلامه ورغباته، عليه أن يتيقن أن ذلك التخطيط، وتلك الطريق تتناسب وقدرته، وتتماشى مع فطرته، فإذا خالفت أحلامه فطرته، وفاقت آماله قدرته أصبح كالحمار الذي يحلم أن يكون حصانًا، فهو لن يصبح يومًا حصانًا، ولن يرضى أبدًا بحياة الحمير.

# عِلْمٌ لَا يُعَالِجُ الأَوْجَاعَ

# كَالشَّمْسِ بِلَا شُعَاعٍ

علم لا يذلل الصعاب ولا يزيل العقبات، لا يقدم دواء للأمراض، ولا يضع تصورًا للتخلص من الآفات كشمس بغير شعاع تتوه بين الغيوم في شتاء شديد البرد، لا دفء ولا ضوء، لا سلاح ولا جند.

**نِعْمَ الهَزِيمَةُ لَوْ أنَّ الخُصُومَ أُسُودٌ**

**وَبِئْسَ النَّصْرُ لَوْ أنَّ الخُصُومَ قُرُودٌ**

قد يكون في بعض الهزيمة قناعة ورضا، إذا كان الخصم قويًّا عزيزًا يشار له بالبنان، وعلى النقيض قد يكون النصر مهينًا مشينًا لو أن الخصم ضعيف السيرة حقير الشأن.

# آفَةُ السَّفَرِ

# اِنْتِهَاءُ الرِّحْلَةِ

في السفر راحة واسترخاء، وتخلص من متاعب الحياة وأثقالها، في السفر تجديد للدماء، وترويض النفس لاستعادة نشاطها واستثارة آمالها، غير آن آفة السفر وعلته، نهاية مدته.

## الصُّحْبَةُ الصَّالِحَةُ

## قَلَمٌ يَسْمَعُنِي، وَكِتَابٌ أَسْمَعُهُ

نعم الصديق، الصديق الصالح الذي ينفع، الصديق الذي يرشد إلى الصواب، ونعم الصديق الصالح، قلم وكتاب، قلم ينصت إلى الشكوى، ويسمع باهتمام، وكتاب يتكلم الصدق وينطق الحق.

# تَرْكُضُ الخَيْلُ لَاتَدْرِي لِمَاذَا

الخيول بين الكر والفر في الميدان، تركض وعلى ظهورها الجنود والفرسان، لا تدري لماذا تفعل ذلك أو ماذا، وبعض الناس كهذا، يقومون بفعل أشياء، وقد يعرضون أنفسهم لعقاب أو بلاء، وهم لا يدرون ماذا يفعلون أو لماذا يركضون.

# الحِكْمَةُ فِي عَيْنِ الدِّيكِ وَفَمِ الثَّعْلَبِ

يحكى أن ثعلبًا مر بجانب الديك، فقال الثعلب: إني سمعت صوت أبيك مرة فأعجبت به كثيرًا وتمنيت لو أسمعه مرة أخرى، قال الديك: أنا صوتي جميل كصوت أبي، أغمض الديك عينيه لِيُسْمِعَهُ فانقض عليه الثعلب وهرب به، جرت كلاب القرية خلف الثعلب، قال الديك: إذا أردت أن تتخلص من هذه الكلاب قل لهم إن هذا الديك ليس من قريتكم، فتح الثعلب فمه ليتكلم فسقط الديك من فمه وهرب، قال الثعلب: قبح الله الفم الذي يتكلم حينما ينبغي له أن يصمت، فقال الديك: وقبح الله العين التي تغمض حينما ينبغي لها أن تستيقظ.

---

هذه القصة منقولة وغير معلومة المصدر.

## قَاتِلْ ثَوْرًا هَائِجًا

## وَلَا تُجَادِلْ غَاضِبًا

إن الغضب يعطل العقل ويحبس الفكر، ما يجعل أرض الحوار عقيمة جدباء، أو كالسراب لا يرتجى منه للظمآن ماء، وإن الدخول في مواجهة مع ثور هائج، أهون خطرًا وأقل وطأة من جدال شخص غاضب عميت عيناه وضل عقله، فتمسك بموقفه وتشبث برأيه.

# أَنْتَ عَلى الطَّرِيقِ حَتَّى تُؤَجِّرَ رَأْسَكَ

# فَإِذَا أَجَّرْتَ ضَلَلْتَ

لا تخسر طريقك ولا تتخلى عن طريقتك ومذهبك، لا تفرط في قناعاتك ولا تتنازل عن أفكارك ومبادئك، ولا تضع رأسك رهينة فكر الآخرين فتفقد نفسك، أنت على الطريق فلا تخسر بالاتباع رأسك.

# كَلَامُ النَّاسِ يَصْنَعُ مِنْكَ جُحَا

يحكى أن جحا مر على جماعة من الناس وكان يركب على ظهر الحمار وإلى جواره ولده يمشي، فقال أحد الناس: ما أقسى جحا، أيركب وولده يمشي؟ فنزل جحا وركب ولده، فمر على قوم قال أحدهم: يا له من ابن عاق، أيركب وأبوه يمشي؟ فركب جحا وولده على ظهر الحمار، ومر على قوم قال قائلهم: ما أقساه من رجل، ألا يرفق بالحمار؟ فنزل جحا وولده وسارا بجوار الحمار، فسخر الناس وقال قائلهم: ما أغباه من رجل، أيمشي هو وولده ولا يركبان الحمار؟ فحمل جحا الحمار على ظهره.

## المَرْأَةُ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَى مَقَاعِدِ الرِّجَالِ
## هُنَاكَ رَجُلٌ صُدِمَتْ فِي رُجُولَتِهِ
## وَحَطَّمَ أُنُوثَتَهَا

الرجال قوامون على النساء، هذه سنة الله في خلقه، والقوامة ليست شرفًا يتفضل به الرجال على النساء كما يعتقد بعض الرجال، أو أغلبهم، بل تكليفًا للرجال ومشقة، وتشريفًا للنساء ورحمة غير أن تخاذل الرجل عن القيام بمهام قوامته على أهل بيته وتخليه عن رجولته وتحوله من رجل إلى ذكر، ذلك يصدم المرأة التي تقرر التخلي عن أنوثتها لتحفظ بيتها وأولادها، وتقوم مقام الرجل في تصريف شئون بيتها ورعاية أسرتها، كأنها جلست على مقاعد الرجال.

# جَلِيسُ الذِّئَابِ
# ذِئْبٌ... أَوْ طَعَامٌ

من يجلس بين جماعة الأشرار - الذئاب - إما ذئب شرير فاسد سيئ الخلق، طباعه طباعهم وصفاته صفاتهم ، وإما فريسة لهم على مائدة الطعام يتقاسمونه فيما بينهم.

# لَا حَلَّ لِمَسْأَلَةٍ مُعْطَيَاتُهَا خَطَأٌ

مقدمات غير صحيحة فاسدة وبراهين معيبة ومعطيات خاطئة، ينتج عنها قرارات غامضة، وآراء ناقصة غير ناضجة، ونتيجة غير صائبة، حياتنا مسألة رياضية، ولا يرجى حل لمسألة بنيت على معطيات وبراهين غير صحيحة خاطئة.

## اِقْرَأْ كِتَابًا... يَزْدَادُ عُمْرُكَ

## أَلِّفْ كِتَابًا... وَلَنْ تَمُوتَ

القراءة تثقل الإنسان بمعارف الآخرين وخبراتهم، وتمنحه خلاصة تجارب أيامهم، فكأنما أضيفت أعمارهم إلى ما قدر الله له أن يعيش فيزيد عمره خبرة وتجربة وعلمًا.

أما الذي يبحث عن الخلود والبقاء ما بقيت الحياة، عليه أن يكون ذا أثر باق، كتأليف كتاب يخلد ذكره ويردد اسمه بعد موته، وليس تأليف كتاب إلا رمزًا لكل عمل عظيم يقوم به الإنسان، يؤثر به في حياة الناس بما يعود عليهم بالخير والمنفعة، فيصبح الإنسان بعمله بين الأحياء لا يموت أبدًا.

# فَرَرْتُ مِنَ النَّاسِ لَمَّا خِفْتُهُمْ
# وَلَمَّا خِفْتُ رَبِّي فَرَرْتُ إِلَيْهِ

الخوف من الله يدفعنا إليه ويقربنا منه، فبه منه نحتمي، وإليه منه نلجأ، فهو السبيل إلى السكينة وهو الطريق إلى الطمأنينة، أما الخوف من البشر يدفعنا إلى الفرار والهرب بعيدًا بحثًا عن الأمان.

# لاَ يُمْنَحُ الرِّزْقُ بِالمَكْرِ

# وَلاَ بِالعَجْزِ يُمْنَعُ

لا يكتسب الرزق بالمكر والخداع،

ولا يزيد بدهاء عقل أو قوة ذراع،

ولا يمنع بالعجز ولا ضعف حيلة،

فالرزق مكتوب لا تحجبه علة، ولا تستقدمه وسيلة،

فإذا أردت أن تسعد بالحياة،

عليك أن تسعى، وتطمئن أن الرزق بيد الله.

# الحَسَدُ فِي الرِّيفِ

# كَالقَمْحِ فِي الرَّغِيفِ

في الريف من رباط الخلق والأدب، وترابط اجتماعي وفضائل العادات ما لا يوجد في المدينة غير أن آفة الريف وعلته، توغل الحسد وانتشاره بين جنباته وأروقته وعروقه كما ينتشر القمح في الرغيف.

# فَقِيرٌ قَانِعٌ..

# أَغْنَى مِنْ غَنِيٍّ جَائِعٍ

فقير يقنع بما لديه، ويحمد الله على ما في يديه، فيرضى ويكتفي، أغنى من غني جائع لا يشبعه مال، ولا من طمعه يشتفي، يشعر بالجوع والنهم لجمع المزيد والمزيد، للحد الذي يشغله عن التمتع بماله فيكون رغم كثرة المال فقيرًا، فمن لم يستفد من ماله كان كمن لا مال له.

# عُيُونُ المَرْأَةِ ثُلُثُ جَمَالِهَا
# وَحيَاؤُهَا ثُلُثٌ
# وَالبَاقِي ثُلُثٌ

- عيون المرأة بما لها من بريق يضيئ للحائرين الطريق، وبما لها من سحر يخطف قلوبًا ويشغل عقولًا وبما لها من أثر في تحريك الصخر وإثمار الشجر ونزول المطر، ثلث جمالها،
- وحياؤها بما يحوي من أدب جم، وخوف من رب، وعفة نفس واحترام لأب وأم، واجتناب كل قبيح، وصونها لنفسها ومراقبة لربها، ثلث جمالها،
- والباقي - الشكل والوجه والشعر والطول والابتسامة والقوام والمرح و... ثلث.

**أَخِي**

**مِظَلَّتِي عِنْدَ المَطَرِ**

**وَسَاعِدِي عِنْدَ الَخطَرِ**

الأخ سند أخيه وساعده، عصاه التي يتوكأ عليها ويهش بها كل خطر يترصده، مظلته التي يحتمي بها من مطر النوائب والمصائب، فلا يشقى من كان له أخ يشد عضده، ولا يخشى حادثات الدهر من كان له أخ هو سيفه ودرعه وجيشه ومدده.

# الوَقْتُ كَالهَوَاءِ

# أَتَنَفَّسُهُ حَتَّىٰ أَعِيشُ

من يفتش في أوراق الناجحين العتيقة، ويبحث في سير العظماء العريقة، حتما سيصل إلى الحقيقة سوف يعثر على الخريطة والطريقة التي وصل بها هؤلاء، وأمسكوا بأيديهم نجوم السماء، سوف يدرك أن سر النجاح الكبير هو إدارة الوقت وتنظيمه، سوف يتيقن أن مفتاح التفوق في تقدير قيمة الوقت وتعظيمه، فالوقت كالهواء، يتنفسه الناجح حتى يعيش.

# نَفْسُ الحِذَاءِ
# لَا يَصْلُحُ لِجَمِيعِ الأَقْدَامِ

لا يصلح حل واحد لجميع المشكلات والصعاب، لا تصلح طريقة واحدة للتعامل مع القلوب والألباب وكما لا يصلح الحذاء نفسه لجميع الأقدام، لا يصلح الأسلوب نفسه لمختلف الظروف واختلاف الآلام.

# حَيَاةُ المَرْءِ صَلْصَالٌ تُشَكِّلُهُ يَدُهُ

ما نعيشه اليوم، نتاج ما غرزته بالأمس أيدينا، وما نصنعه اليوم من مواقف وما نتخذه من قرارات إلى مستقبلنا ينادينا ويدنينا، وليست حياتنا إلا صلصال بأيدينا نشكله حياتنا أرض تنبت ما نزرعه فيها ثم نحصده ونأكله، إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًّا فكأن على رؤوسنا الطير.

# لِلْقَمَرِ قِصَّتَانِ
# قِصَّةٌ يَرْوِيهَا عَلَى وَجْهِهِ
# وَقِصَّةٌ يُخْفِيهَا فِي صَدْرِهِ

للإنسان كما للقمر قصتان، قصة على وجهه ظاهرة، يراها الناس فيسحرون بجمال القمر، وبسمة الإنسان الساحرة، وقصة مخبوءة في صدره، قصة الصخور والبراكين التي تثقل صدر القمر، وآهات الإنسان وأناته من صنيع قدره.

# عَيْنَايَ ظَمْأَى

# وَمَاءُ العَيْنِ رُؤْيَاكَ

عين المحب إلى الحبيب تطلب الوصل، والوصل بين الأحبة في الحب يبقى الفرع والأصل، عين المحب تشكو مرارة الغياب، وتطرق الأبواب، لعلَّ السؤال يجاب، عين المحب كعابر سبيل أنهكه الظمأ، لا يكفيها ألف نهر وألف بئر، لا تكتفي أو تشتفي، لا ترتوي إلا بنهر أو جدول أو كأس أو قطرة من ماء رؤية الحبيب.

# المَرْءُ لِلْمَرْءِ مِرْآةٌ
# لَيْسَ مُرَائِيًا

على الصديق أن يكون لصديقه كالمرآة يرى من خلاله نفسه، فالمرآة لا تخفي عيبًا، ولا تجمل قبحًا تعرض الحقيقة بلا نفاق أو رياء، تنطق الصدق، لا تزييف ولا ادعاء.

# مَالَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَنَدٌ

# سِوَى المَالِ

إن الذي يكتفي بالمال سندًا، ولا يحيط نفسه وماله بحصن العلم ولم يكن بالخلق الكريم مستندًا، كان بناؤه هشًّا ضعيفًا مائلًا آيلًا للسقوط، فهو أشبه بقصور من رمال على الشطوط، تهدمها أمواج البحور أو تهزمها الرياح عندما تثور.

# اِمْرَأَةٌ فِي بَيْتٍ
# نُورٌ أَوْ نَارٌ
# وَأَنْتَ مَنْ يَخْتَارُ

المرأة إما نور يضيئ البيت ويملأه سعادة ويغمره حبًّا وعطفًا، ويكسوه أفضل ثياب الخلق الحسن، والترابط والرحمة والراحة والهدوء والنظام والنظافة والسكون والسكينة، وإما نارٌ تحرق البيت بمن فيه وتجعله جحيمًا من المشاكل والخلافات والأزمات والآفات، ولكن علينا أن ندرك تمام الإدراك، ونتيقن حق اليقين أن الرجل بشخصيته وطريقته في معاملة المرأة هو الذي يحدد أن تكون المرأة نورًا أو نارًا.

# خَصْمٌ شَرِيفٌ
# خَيْرٌ مِنْ خِلٌ خَبِيثٍ

الخصم الشريف، والمنافس ذو الخلق العفيف، خير من خل خبيث نجس، خير من صاحب كالشيطان فالأول يلجم نفسه حتى في خصومته بحبل من مكارم الأخلاق، والثاني عن مكارم الأخلاق في إملاق لك في بعض خصومة الأول مغنم، وينالك من مصاحبة الثاني ألف مغرم.

# عَلَامَةُ الحُبِّ

# مَرَّ بِجَانِبِي، فَاطْمَأَنَّ قَلْبِي بَعْدَ خَوْفٍ

رؤية المحبوب تبدد الخوف في قلب المحب، وتبدل الآلام أمالًا يحيا بها القلب، وتمنح الروح عهدًا بالسكينة والأمان، وتنثر عطر السعادة فتلمع العيون وتبتسم الشفاه وتطرب الآذان.

# دُمُوعُ الأُنْثَى تُحَطِّمُهَا
# دُمُوعُ الرَّجُلِ تَقْتُلُهُ

تتقاطر الدموع على خد المرأة فتحطمها وتفتت ضلوعها، وتترك أثرًا في القلب لا يمحوه الزمن، بينما دموع الرجل التي تهوي وتسقط من عينيه، تهوي معها روحه ويسقط معها كبرياؤه فتقتله.

# مَاءُ وَطَنِي المَالِحُ.. يَرْوِي الظَّمَأَ

أنت يا وطني - رغم الصعاب - كالدم في شراييني، وماؤك لو أنه ملح،

ليس سواه يرويني، ولو أن بلاد الأرض قتلتني، نظرة منك تحييني.

# لَا مِقْعَدَ لِلتَشَاؤُمِ

# عَلَى طَاوِلَةِ المُسْتَقْبَلِ

يقبع المتشائم في بوتقة الفشل، ويقنع باليأس من رحيل الظلام ورؤية النور والأمل، فالتشاؤم هو النظر إلى القبيح من الأمور وتوقع الشر وتوهم المكروه وانتظار الانكسار، هو حاجز وحجاب بين الإنسان وبين النجاح والمستقبل المشرق والانتصار.

# بَحَثْتُ لِنَفْسِي عَنْ صَدِيقٍ وَفِيٍ
# فَاخْتَرْتُ نَفْسِي

الطعنات المتتالية، والخيبات المتوالية التي يتلقاها الإنسان من رفاقه الذين اصطفاهم لنفسه، تصدمه وتلجئه إلى طرد من اتخذهم رفاق من خانة الاصطفاء والرفقة، وإعادتهم إلى خانة المعارف ليس أكثر، ويصطفي نفسه لنفسه صديقًا مخلصًا لا يخون ولا يتخلى ساعة الاحتياج، ولا تتحكم لغة المصالح في مواقفه، ولا تؤثر حالته المزاجية على معاملاته.

# السَّائِرُ فِي الظَّلَامِ
# يَعْرِفُ قَدْرَ القَمَرِ

من يمشي في الظلام يعرف قدر ضوء القمر وقيمته، ومن تملكته الجراح والمحن، ويعيش في هم وحزن يدرك معنى السعادة، ويقدر طعم الفرح وينتظر عودته.

**لَا حَيَاةَ لِأَرْضٍ تُقْتَلُ فِيهَا الكَلِمَاتُ**

**لَا حَيَاةَ لِأَرْضٍ لَا تُسْمَعُ فِيهَا الأَصْوَاتُ**

عندما تكمم الأفواه في أرض، وتنزع عن أهلها حرية الرأي، والحق في النقد والتعبير، حينما تخرس الألسنة التي تدعو للإصلاح وترغب في التغيير، فهذه الأرض إلى الزوال سبيلها، وفي آخر الأمم قد حطت رحالها.

# ثَوْبُكَ الْمُمَزَّقُ

# أَنْفَعُ مِنْ ثَوْبِ أَخِيكَ الَجدِيدِ

طريقتك في الحياة، وإن كنت تراها مليئة بالعيوب، وأسلوبك وإن كان يعيبه كثير من الثقوب، أنسب لك وأنفع من تغيير جلدك وارتداء ثوب لا تملكه إرضاء للناس، فلا تغير من نفسك ولا تبدل شخصيتك فقط ليمتدحك الأخرون، فإنك إن فعلت ذلك خسرت نفسك. شخصيتك التي تراها ممزقة، أنفع لك وأصدق من ارتداء ثوب أخيك الجديد.

**مَنْ كَذِبَ عَلَيَّ مَرَّةً**
**لَا أُصَدِّقُ أَنَّهُ مَاتَ إِلَّا إِذَا وَضَعْتُهُ**
**فِي القَبْرِ بِيَدِي، وَرُبَّمَا كَانَ يَكْذِبُ**

الكذب من أقبح الصفات، وأسوأ الخصال، الكذب خلق ذميم، ومرض عضال، ليس منه شفاء، وليس له دواء، والكاذب يتعود الكذب ويألفه، لا يستطيع العيش بدونه كالهواء الذي يتنفسه، وأي إنسان يملك أدنى حدود الفكر، وأقل درجات العقل، لا يصدق شيئًا من كاذب، أو شيئًا عنه، ولا يصدق أن كاذبًا قد مات، إلا إذا وضعه في القبر بيديه بين الأموات، وإن كان أولى به وأجدر، أن يحتاط من ميتة الكاذب ويحذر، فربما كانت ميتة الكاذب تلك خدعة ومكيدة، وخطة تعقبها مصيبة.

# أَنَا لَسْتُ أَنْتَ وَلَا هُوَ

# أَنَا... أَنَا

# تُعْجِبُنِي نَفْسِي

كن أنت، لا تكن ظلًّا أو خيالًا، لا تكن نسخة من أحد، ولا تقلد الآخرين، لكل إنسان ما يميزه عن غيره وأولهم أنت، لديك ما يجعلك مميزًا متفردًا عن غيرك، دون تصنع أو تكلف أو تقليد، فكن أنت، وكن فخورًا بأنك أنت، كن فخورًا ومعجبًا وواثقًا بنفسك.

**بَيْنَ الكَافِ والنُّونِ**

**مَجْرَى الحَيَاةِ وَمُرْسَاهَا**

**فَلَا الأَمْوَاجُ تُزْعِجُنِي**

**وَلَا الرِّيَاحُ أَخْشَاهَا**

"إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون"، ما ينالنا من أفراح وأتراح ونعم ونقم بين الكاف والنون، وما نصيبه من مغنم، وما يصيبنا من مغرم بين الكاف والنون، لذا يجب علينا وينبغي ويلزم أن نرضى بقضاء الله ونسلم، ولا نفرح بما حازته أيدينا، ولا على ما فاتنا نندم.

# حُسْنُ الوُجُوهِ يَذْهَبُ، وَالذَّهَبُ

# وَتَبْقَى مَكَارِمُ الأَخْلَاقِ وَالأَدَبُ

الوجه الجميل مهما بلغ من الحسن، فإلى زوال، والمال مهما كثر فدوامه محال، أما مكارم الأخلاق والأدب، فمن أعظم الفضائل عند العجم والعرب، دائمة لا تزول، تقدسها القلوب وتجلها العقول.

اِرْتَفَعَ فَجْرًا بِلاَ أَعْمِدَةٍ

سَقَطَ قَبْلَ صُبْحٍ يَتَغَمَّدُهُ

من علا وارتفع مصادفة من دون أعمدة يستند عليها، ومن دون أسس متينة يرتكن إليها، كان سقوطه مؤكدًا، وملكه مبددًا، فكأنه علا وارتفع عند الفجر سريعًا، وسقط قبل حلول الصباح صريعًا.

## مَارِسْ تَمَارِينَ الظَّهْرِ يَوْمِيًّا
## كَيْ لَا تَكْسِرُهُ خِيَانَاتُ البَشَرِ

الخيانة نزيف الثقة بالناس، وانعدام الرغبة في التواصل، وسيطرة الرهبة من التعامل مع الآخرين، الخيانة شعور صعب لا تصفه الكلمات، يترك جرحا في القلب لا يلتئم، يزداد معه الإحساس بالحاجة إلى اعتزال الناس، بل واعتزال الحياة التي تفوح فيها رائحة الخيانة العفنة، لذا على العاقل ألا يثق بالآخرين ثقة عمياء، وأن يتوقع خيانة أي شخص، وفي أي وقت، وعليه أن يمارس تمارين الظهر يوميًّا، حتى يتحمل ظهره الصدمات ولا تكسره الخيانات المتكررة من البشر.

# الاِلْتِفَاتُ إِلَى الآَرَاءِ
# اِلْتِفَاتٌ إِلَى الوَرَاءِ

لا تلتفت لرأي الناس ورؤيتهم، ولا تنشغل بما تقوله ألسنتهم، فإن الالتفات لرأي الناس يقيد قدمك، وإن الانشغال بما يقولون يعيق تقدمك، أولى بك أن تنظر حيث مستقبلك، أولى بك أن تخطو إلى الأمام قدمك.

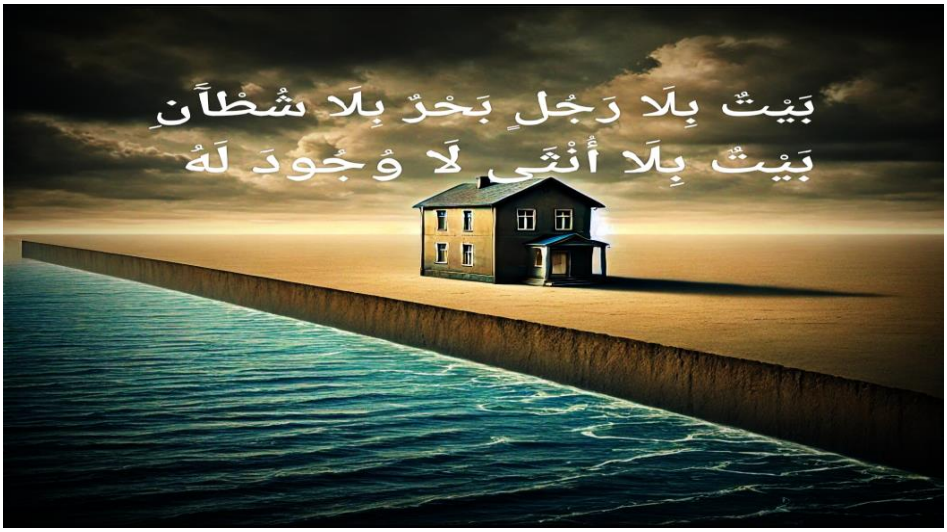


## بَيْتٌ بِلَا رَجُلٍ بَحْرٌ بِلَا شُطْآنِ

## بَيْتٌ بِلَا أُنْثَى لَا وُجُودَ لَهُ

بيت بلا رجل تسوده الفوضى والاضطراب، بيت بلا رجل بيت من دون باب، لا هدوء فيه ولا أمان، كالبحر بلا شطآن، ماؤه يتناثر هنا وهناك. بيت بلا أنثى ليس بيتًا، لا أثر لبيت من دون أنثى، فلا تفوح منه روائح الحياة والجمال، لا دفئ ولا عاطفة ولا طيب العادات والصفات والخصال، بيت بلا أنثى سمه خراب، أو غابة، سمه ما شئت، ولا تسمه بيتًا.

# الشَّهْوَةُ

# بَابٌ يَتَسَلَّلُ مِنْهُ الأَعْدَاءُ

الشهوة سكين يذبح بها صاحبها نفسه، سيف يعطيه بيديه لعدوه يقطع به رأسه، الشهوة باب يتسلل من خلاله الأعداء، كالطعم يصطاد به الصيادون السمك في الماء، الشهوة داء، مرض خبيث يفتك بصاحبه، إلى قاع الوحل يسحبه.

# رُكْنُ النَّاسِ أَوْهَنُ مِنْ خُيُوطِ العَنْكَبُوتِ

ثق بنفسك، وتسلح بقدراتك ومبادئك، واجعل الله معتمدك وملاذك وملجأك، ثم جهدك وعزمك، ولا تجعلن من الناس خيطًا للنجاة والوصول إلى الشطوط، فإن ركن الناس أضعف من خيوط العنكبوت.

# أَخِي مَنْ يَبْكِي إِذَا تَأَلَّمْتُ

# وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ دَمِي

أخي من يحمل همي معي، أو يحمله عني، أخي من تجري دموعي على خديه، هذا أخي ولو لم يكن ابن أمي، أخي من يهتم لأمري، ويلملم الأوراق المبعثرة من دفاتر عمري، هذا أخي ولو لم يكن من دمي.

# لِلْشَدَائِدِ فَوَائِدُ
# تَجْعَلُكَ أَكْثَرَ صَلَابَةً
# وَتُسْقِطُ الأَقْنِعَةَ

رغم الألم الذي نعانيه، عند الشدة والوجع الذي نقاسيه، إلا أن تلك الشدائد والأزمات والمصائب، يولد من رحمها العديد من الفوائد والأرباح والمكاسب، وأول فوائد الشدائد أنها تجعلنا أكثر صلابة، وأشد تحملا في مواجهة القادم من الأزمات والتالي من الصدمات، ومن أهم فوائد الشدائد التي ينبغي أن نشكر الله عليها لأنه عرضنا لتلك الشدة، هي كشف حقيقة المحيطين بنا، وسقوط الأقنعة عن وجوه من حولنا، فمن كان حبيبًا حقًّا، ومن كان صديقًا مخلصًا حقًّا، لن يتخلى عنك مهما ثقلت الشدة، ومهما طالت المدة، ومن كان منافقًا مخادعًا، فسوف يختلق العذر، ويختار الرحيل والهجر.

**حَدُّ الحَمَاقَةِ**

**أَعْمَى كُنْتُ لَهُ بَصَرًا فَأَعْمَانِي**

**سَأَلْتُهُ: كَيْفَ سَتَعْبُرُ الطَّرِيقَ؟**

**وَنَسِيتُ نَفْسِي**

لا تكن أحمق للحد الذي يجعلك تشفق على الأعمى الذي كنت له بصرًا ومرشدًا في طرق الحياة ودروبها فمد إصبعيه وفقأ عينيك لتصبح مثله أعمى، وتسأله كيف ستعبر الطريق، أولى بك أن تسأل نفسك كيف ستعبر أنت الطريق، أولى بك أن تتدبر شئون نفسك، وتتركه يسقط في الوحل جزاء لسوء فعله.

**العَيْنُ فَيْلَسُوفُ الفَلَاسِفَةِ وَأَبْلَغُ الشُّعَرَاءِ**

**تَخْتَصِرُ السَّعَادَةَ بِنَظْرَةٍ**

**وَتَجْمَعُ الأَوْجَاعَ بِدَمْعَةٍ**

العين مرآة الشعور، ولسان القلب والروح، بنظرة تختصر كل ألوان السعادة والفرح، وبدمعة تجمع الآهات والأنات والجروح.

**كُنْتُ فَقِيرًا أَلْعَنُ كِبْرَ الأَغْنِيَاءِ**

**صِرْتُ غَنِيًّا أَلْعَنُ حِقْدَ الفُقَرَاءِ**

تتغير الرؤية وتتبدل بتغير الأدوار وتبدلها، وتتحول النظرة وتختلف باختلاف المواقع وتحولها ولنا في الفقير عبرة ومثال، فهو يكتب في كبر الأغنياء ألف مقال، فإذا ابتسمت له الحياة وفتحت له أبواب الثراء، صار ينشد الأشعار في حقد الفقراء على الأغنياء.

# نصف أمي شمس ونصفها قمر

# وأبي فلك يرعى النجوم

# والشمس والقمر

أمي لا تصفها الكلمات،

وأبي لا تكفيه ما حوت الدنيا من تعبيرات وعبارات.

# يَنْتَحِرُ الحُبُّ بِشَفْرَةِ الإِهْمَالِ

الحب زهرة تنبت في أرض القلب، تسقى بماء الاهتمام، فتنمو وتكبر، وتفوح عطرًا يعطر الأيام وعلى النقيض فإن الإهمال شفرة تقطع أوصال الحب ببطء رويدًا رويدًا، فينتحر الحب ويُملَأُ القلب هجرانًا وصدًّا.

# سَيِّئُ الخُلُقِ شَيطَانٌ مِنْ طِينٍ

سيئ الخلق ينشر الفساد ويرهق العباد، تمامًا كالشيطان، حديثه بلاء وفعله وباء، تمامًا كالشيطان سيئ الخلق شيطان، في ثوب إنسان، سيئ الخلق شيطان من طين.

# الفِكْرُ لِصُّ النَّوْمِ

الهم يبدد راحة العقل، والنوم تسرقه كثرة الفكر، فلا يجتمع الفكر والنوم على الوسادة، فتجنب الإفراط في التفكير، إذا أردت النوم والسعادة.

لَوْ أَنَّنِي مَلَكْتُ أَوْرَاقَ قَدَرِي وَأَقْلَامَهُ

لَكَتَبْتُ قَدَرِي نَفْسَهُ... بِمَشَاهِدِهِ وَأَيَّامِهِ

لو وُضِعَتْ صفحات أقدارنا بين أيدينا خالية بيضاء، وأُعْطِينَا أقلام القضاء نكتب ونختار لأنفسنا ما نشاء، لاخترنا برغبتنا ما كتبه الله لنا، وكتبنا بأنفسنا أفراحنا كما هي، واخترنا أحزاننا نفسها.

# وَاصِلُ الرَّحِمِ
# مُحَاطٌ بِالدُّعَاءِ مِنَ النِّقَمِ

واصل الرحم يرعاه دعاء الأهل والأقرباء، واصل الرحم تحيطه أسوار الدعاء تدفع عنه النقم والابتلاء واصل الرحم لا يخزيه الله أبدًا، مثلما بشرت السيدة خديجة نبي الله محمدًا.

# رَأْسُ المَدِينِ... تَحْتَ نَعْلِ الدَّائِنِ

الدَّيْنُ يثقل ظهر المدين ويحني هامته، ويكسر عينيه أمام الدائن ويسلب راحته، يستنزف ماء حيائه فيتوجع ويئن، ويجعله ذليلًا خاضعًا واضعًا رأسه تحت نعل الدائن.

# لَا حَظَّ لِلجَاهِلِ
# مِنْ مَرَاتِبِ الشَّرَفِ

الجاهل لا ينال بجهله من التقدير والشرف منزلة، فالجهل علامة نقصان العقل، ومن نقص عقله كالمجنون، لا رأي له ولا رؤية، ولا يطلب لحضور أو يفتقد عند الغياب.

# كُلُّ شَمْسٍ فِي خَيَالِي
# أَسْعَى... لِتُشْرِقَ

مهما كانت أحلامك كبيرة، كثيرة أو صعبة للحد الذي يجعلها أقرب إلى المستحيلة، عليك أن تسعى وتجتهد، وبربك، ثم بنفسك تثق وتعتمد، من أجل تحقيق تلك الأحلام وبلوغها، فبالسعي والاجتهاد، والمثابرة والصبر والعناد، يصل الإنسان إلى ما يصبو ويريد، ويلين في يديه ما يظنه الناس حجرًا صلدًا أو حديدًا، ويصبح حقيقة ما كان خيالًا وأملًا، لأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

# مَا أَقْبَحَ الصَّمْتُ
# إِذَا لَمْ يَكُنْ اِخْتِيَارًا

الصمت أبلغ من ألف مقال، ويحمد الصمت في كل المواضع والأحوال، إلا في موضع واحد، إذا لم يكن الصمت اختيارًا، أن يرغم الإنسان على السكوت، أن يسكت مرغمًا، أن يصمت رغمًا عن إرادته فالصمت في هذه الحال مذموم مذموم، بئس الإمام في هذه الحال والمأموم، صمت العاجز قبيح صمت المرغم على الصمت قبيح.

الرَّحِيلُ عُرْيَانًا إِلَى الخَلَاءِ

بَيْنَ ثَلْجٍ وَبَرْدٍ وَبَرْقٍ وَرَعْدِ الشِّتَاءِ

أَكْثَرُ دِفْئًا مِنْ بَقَاءٍ يَقْتُلُ القَلْبَ وَالكِبْرِيَاءَ

إن ألم الرحيل ولو مزق القلب، وفتت الضلوع، وقيد الحياة وأطلق الدموع، أهون من بقاء يميت القلب وينتزع ثوب الكرامة، فلا حياة من دون قلب، ولا حياة بغير كرامة.

# سُؤَالُ اللَّهِ أَوَّلُهُ عِزَّةٌ وَآخِرُهُ سَتْرٌ

# وَسُؤَالُ النَّاسِ أَوَّلُهُ ذُلٌّ... وَآخِرُهُ فَضِيحَةٌ

من استجار بالله أجاره، ومن استعان به أعانه، وأعزه وستره،

ومن استعان بالناس لم ينل إلا الذل عند السؤال، والفضيحة هي المآل.

# لِلْإِنْسَانِ ثَلَاثَةُ أَلْسِنَةٍ
# وَاحِدٌ بَيْنَ فَكَّيْهِ
# وَاِثْنَانِ أَسْفَلَ الْحَاجِبَيْنِ

لكل إنسان لسان في فمه ينطق بما يترجم إليه من إشارات العقل، فتتحول تلك الإشارات إلى أحرف وكلمات، غير أن لسانين آخرين ينطقان بما يشعر به القلب ويخفيه عن الفم من فرح أو غم، وسعادة أو هم، هما العينان، يفصحان بما يعجز عنه اللسان، يبوحان بما يصرخ به القلب، ولا يصرح به اللسان.

لَوْ تَدَبَّرَتْ قُلُوبُنَا يَاءَ النَّسَبِ فِي قَوْلِ اللَّهِ (يَا عَبْدِي)

لَمَا أَلَمَهَا وَجَعٌ وَلَا خَالَطَهَا حُزْنٌ وَلَا أَرْهَقَتْهَا مُصِيبَةٌ

فَلَا يُؤْلِمُ اللَّه مَنْ نَسَبَهُ إِلَيْهِ وَلَا يُحْزِنُهُ وَلَا يُصِيبُهُ إِلَّا لِخَيْرٍ يَعْلَمُهُ

على قلوبنا أن تطمئن لقدر الله، وأن ترضى بقضائه، ولو كان ظاهره ألمًا أو عقابًا أو مصيبة، فرب الخير لا يأتي إلا بخير، وقد شرفنا ربنا جل علاه وخصنا بنسبنا إليه في قوله (عبدي)، ولا يؤلم الله من نسبه إليه ولا يحزنه ولا يصيبه إلا لخير يعلمه.